وهذا ضد ما قال المعري
لا يستوي ابناك في خَلق وفي خُلق • ان الحديدة ام السيف والجلم
فاضرب وليدك وادلله على رشد • ولا تقل هو طفل غير محتلم
فرب شق براس جر منفعة • وقس على نفع شق الراس بالقلم
اشار لقوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة • وقال صالح بن عبد القدوس
وان من ادبته في الصبي • كالعود يسقى الماء في غرسه
حتى تراه مورقا ناضرًا • بعد الذي ابصرت من يبسه
والشيخ لا يترك اخلاقه • حتى يواري في ثرى رمسه
اذا ارعوى عاوده جهله • كذي الضنى عاد الى نكسه
ما يبلغ الاعداء من جاهل • ما يبلغ الجاهل من نفسه

وقال عتبة بن ابي سفيان لمعلم ولده ليكن اول اصلاحك لولدي اصلاحك لنفسك فان عيونهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما صنعت والقبيح عندهم ما تركت علمهم كتاب الله ولا تملهم فيه فيتركوه ولا تتركهم فيه فيهجروه روهم من الحديث اشرفه ومن الشعر اعفه ولا تنقلهم من علم الى علم حتى يحكموه فان ازدحام الكلام في السمع مشغلة للفهم وعلمهم سير الحكما واخلاق الادبا وهددهم بي وادبهم دوني وكن لهم كالطبيب الذي لا يعجل بالدوا قبل معرفة الدا وجنبهم محادثة النسا واستزدني بزيادتك اياهم ازدك في بري واياك ان تتكل على عذر مني فقد اتكلت على كفاية منك لي • واوصى الرشيد مؤدب ولده الامين فقال ان امير المومنين قد دفع اليك مهجة نفسه وثمرة قلبه فصير يدك عليه مبسوطة وطاعتك عليه واجبة فكن له بحيث وضعك امير المومنين اقرئه القران وعرفه الاثار وروه الاشعار وعلمه السنن وبصره مواقع الكلام وامنعه الضحك الا في اوقاته ولا تمرن بك ساعة الا وانت مغتنم فيها فائدة تفيدها اياه من غير ان تخرق به فتميت ذهنه ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويالفه وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة فان اباهما فعليك بالشدة والغلظة وبالله توفيقكما • وقال الاصمعي يا عبد الملك انت اعلم منا ونحن اعقل منك لا تعلمنا في ملاء ولا تسرع في تذكيرنا في خلاء واتركنا حتى نبتديك بالسوال فاذا بلغت الجواب حسب الاستحقاق فلا تزد الا ان يستدعي ذلك منك • الماوردي اذا كان لبعض الملوك رغبة في العلم فلا يجعل ذلك ذريعة للانبساط عليه والادلال

وكتب شريح الى معلم ولده
ترك الصلوة لاكلب يسعى بها • يبغي الهراش مع الغواة الرجس
فاذا هممت بضربه فبدرة • واذا بلغت به ثلاثا فاحبس
واذا اتاك فعضه بملامة • وعظه موعظة الاديب الاكيس
واعلم بانك ما اتيت فنفسه • مع ما يجرعني اعز الانفس

فمن اخر هزلي في المتهمين من المعلمين • اتصل حماد عجرد بالربيع ليعلم ولده
فكتب اليه بشار
يا ابا الفضل لا تنم • وقع الذيب في الغنم

اذ حماد

ان حماد عجرد • ان رأى غفلة هجم
بين فخذيه حربة • في غلاف من الادم
ان خلا البيت ساعة • مجمج الميم بالقلم

فطرده الربيع • واتخذ الربيع قطربا لتاديب بعض ولده وكان حماد يطمع في ذلك فلم يتم له لتمسكه في ذلك في الناس وشهرته بما قال فيه بشار فلما تمكن قطرب في موضعه صار حماد كالملقى فجعل يقوم ويقعد قلقا ثم دس الى المهدي رقعة فيها • قل للامام جزاه الله صالحة • لا تجمع الدهر بين السخل والذيب
السخل غر وهم الذيب فرصته • والذيب يعلم ما في السخل من طيب
فقال المهدي انظروا لا يكون هذا المؤدب لوطيا ثم اخرجوه من الدار فبعث الصعيد حماد حيث حرمه بشار هذه المراتب الى ان قال فيه
لقد صار بشار بصيرا بدبره • وناظره بين الانام ضرير
له مقلة عميا واست بصيرة • الى الاير من تحت الثياب تشير
على وده ان الحمير تنيكه • وان جميع العالمين حمير

وقال فيه
الا من مبلغ عني • الذي والده برد
اذا ما ذكر الناس • فلا قبل ولا بعد
واعمى يشبه القرد • اذا ما عمي القرد

وقال فيه
دعيت الى برد وانت لغيره • وهبك ابن برد نكت امك من برد

وكان عبد الصمد بن عبد الاعلى مؤدب الوليد لوطيا زنديقا وكان سعيد بن عبد الرحمن ابن حسان بن ثابت جميل الوجه شاعرا فدخل على عبد الصمد فاراده في نفسه فسبه وخرج مغضبا فدخل على هشام بن عبد الملك وهو يقول
انه والله لولا انت لم • ينج مني سالما عبد الصمد
فقال هشام ولم قال
انه قد رام مني خطة • لم يرمها قبل مني احد
فقال وما هي قال
رام جهلا بي وجهلا بابي • يدخل الافعى الى خيس الاسد

فضحك هشام وقال لو فعلت به شيئا لم انكر عليك • وكان سعيد يومئذ صغيرا في المكتب ومؤدبه عبد الصمد هذا فلما اراده على نفسه شكاه الى هشام • وابدع الكناية ورقق هذا المنكر الاكبر بلفظ يقابل به خليفة وغاية ذوي الحنكة من الخطباء محاكات براعته واستعارته وليس ببدع فانه من ثلاثة شعراء في نسق وكان هذا الشعر سبب ابعاد عبد الصمد من تاديب اولاد الخلفاء • قوله ما لبث اي ما اقام ولا تاخر كبر اصبيته اي اكبرهم وكبر ولد الرجل اكبرهم من الذكور وكبر قومه اقعدهم في النسب اي اقربهم الى الجد الاكبر ومنه قيل الولاء للكبر اصبيته تصغير اصبية الجوهري الصبي الغلام والجمع صبية

Copyright © King Saud University